الخطبة الرابعة والثلاثون

الداء والدواء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله لا نحصي ثناءً عليه كما أثنى على نفسه، وله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والحمد لله الذي هدانا لحمده، ونسأله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص والإيمان حتى نلقاه، وأن يتقبل منا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، فصلاة الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

قال تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [النساء: 4/ 117 – 121].

إن من عظمة هذا الدين أن الله سبحانه أنزل علينا وإلينا قرآنًا كريمًا ترى فيه المعجزات كل يوم، ويقول لنا رسول الله ﷺ معجزات نراها اليوم ولم تكن في زمنه ولا كانت من عادات مجتمعه، ولكن الله تعالى أخبره عنها لنعلم ونتيقن بأن الله سبحانه مُنزّل القرآن وخالق الأكوان وخالق الأزمان يعلم ما كان وما سيكون دائماً وأبداً، وإلا فمن أين له عليه الصلاة والسلام أن يعلم؟ فيقول من حديث أبي هريرة

رضي الله عنه: «صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: رجال معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» حم - مسلم، أصحاب السياط هم أعوان الظلمة وأعوان الحكام يضربون الناس ويهينوهم ويأكلون أموالهم، وينتهكون أعراضهم، وهذا تراه اليوم واضحًا من تشريد المسلمين وظلمهم وحبسهم وتعذيبهم كما في الهند اليوم في القرن الواحد والعشرين، وعلى مرأى ومسمع من العالم كله، يحرقون بيوت المسلمين، ويأخذون أراضيهم، ويقتلون شبابهم، ويغتصبون نساءهم، فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله، وفي الصين أيضًا يحبسون المسلمين في سجون جماعية وفي قرى جماعية، ويرغمونهم على الخمر والخنزير، يمنعونهم من العبادة، وأخذوا المصاحف كلها وأحرقوها، ويمنعونهم من الإنجاب إلا طفلاً واحداً، وفي بورما وفي روسيا وفي فلسطين، فغزّة الآن يضربون حولها بسور ويحاصرونها، وتقول بعض الوكالات الإخبارية: إن غزة اليوم هي أكبر سجن جماعي في العالم، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والنساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، أي: أنهن يرفعن شعورهن ويجمعونه في منتصف الرأس حتى تصبح كسنمة الجمل، يمشين ويتبخترن في مشيتهن ويتكسرن في كلامهن وما ذلك إلا للفتنة والإغراء، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «لم أرهما» فكيف وصفهنّ هذا الوصف الدقيق؟ لأنه مُبَلِّغٌ عن ربه سبحانه وتعالى، ولأنه موحى إليه، ولأن الله سبحانه أطلعه على بعض الأمور الغيبية، فهو يصفها كأنه يراها، فصلوات ربي وسلامه عليه.

فأوامر الله سبحانه وتعالى واضحة ومبينة، وما يخبرنا به ربنا جل وعلا لمصلحتنا الدنيوية والأخروية، ولينبهنا. ارجع إلى الآية وفكّر فيها، ألا ترى ما يفعله الشيطان في الناس: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: 4/ 119]، ألا ترى كل هذا اليوم في جميع البلدان؟

تسير في أوروبا وأمريكا وترى محلات الوشم في كل مكان، وترى محلات الوخز أيضاً موجودة، يضعون الخرز على أنوفهن وآذانهن وحواجبهن، وألسنتهن، وفي بعض المناطق الحساسة من الجسد، ألا ترى هذا في الآية؟ ألا ترى أن هذا من إغواء الشيطان؟ هذا التشويه الجسدي، واللعب والتغيير لخلق الله! من نفخ الشفاه، إلى تضخيم الصدور أو الأرداف، أو... أو.. والعياذ بالله، أليس الشيطان يتلاعب بهم وبهن؟ آمنت بربي، إن الشيطان قال: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: 4/ 118] أي: أن بعضاً من الناس سوف يغويهم الشيطان، وبعض الناس لا يستطيع عليهم الشيطان، لذلك قال: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر: 15/ 39 - 40]، وقد وصف الله سبحانه وتعالى وأخبر رسوله الكريم عن هؤلاء الناس الذين أضلهم الشيطان فجاء وصفهم في القرآن والسنة:

1 - الوصف الخارجي الجسدي: كما بينته آية النساء المذكورة، وكما بينه الحديث: «صنفان من أهل النار» وقد سقت هذا الحديث مثالاً، ولكن هناك أحاديث كثيرة، وآيات كثيرة تشرح وتصف المارقين والخارجين عن الدين وصفاً حسياً دقيقاً تراه فيهم.

2 - الوصف التعاملي: من خلال كلامهم وتصرفاتهم، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: 68/ 8-13].

انظر معي أخي إلى هذا الوصف الدقيق: 1 - كذّاب في كل ما يقوله، كذّاب في وعوده، كذّاب في شروطه ومواثيقه.

2 - يلف ويدور مداهن، لا يظهر الحقيقة، يبطن الدهاء والغش.

3 - كذاب في حَلْفِهِ، كثير الحَلْف بحاجة وبدون حاجة، ولكنه يحلف لأنه يعرف بأنه كاذب فيحلف ليغطي كذبه.

4 - والحلف الكاذب هو طريقة إبليس في الخداع، والغش، والإيقاع بالناس، والضرر بهم وإيذائهم، قال تعالى عنه: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّصِحِينَ﴾ [الأعراف: 7/ 21]، و(قاسمهما) أي: حلف لآدم وحواء حلفاً كاذباً وقسماً كاذباً ليوقعهما في الخطيئة.

5 - (مهين) أي: خسيس ذليل حقير، لا يحب الخير لا لنفسه ولا لغيره، محب للضرر وللأذى، دنيء النفس، ودنيء المعشر، ودنيء القصد، مهين لأنه ضعيف ذليل، ولو كان قوياً كريماً لم يكن ليكذب، فلما كان حلّافاً كان ملازماً لها أن يكون مهيناً، القوي الصادق لا يكذب؛ لذلك تراه عزيزاً موقراً محترماً.

6 - (همّاز) أي: مغتاب، يأكل لحوم الناس، وقيل: الهمّاز الذي يهمز الناس بيده أي: يقوم بحركات تفيد التنقيص والاستهزاء والسخرية من الناس، والهمز دليل الكِبْر والترفع على الناس، ولولا كبره وتعظيمه لنفسه لما أعطى نفسه من الحق بالسخرية من الناس وهمزهم والطعن بهم، وإلى جانب هذا فهو حقير ذليل، لأن القوي المحترم يجابه بالحق، ولا يتكلم أو يطعن بهم أو يستهزئ بهم من خلفهم، وعند عدم وجودهم.

7 - (مشاء بنميم): أصبحت صفة لازمة، أينما ذهب ينقل كلام الناس ويوقع العداوة والبغضاء والكراهية، وربما يحقد بعضهم على بعض ومن ثم يكون الانتقام، وقد تسفك الدماء إذا كان الكلام والنميمة في الأعراض والسمعة والشرف والعياذ بالله.

8 - (منّاع للخير): صفة نفسية، وشهوة قلبية بالسوء لكل الناس حتى لنفسه ومن حيث لا يعلم، لا يحب الخير ولا أهل الخير، شرير سيء قلباً وقالباً، فاسد مفسد أينما ذهب، كلامه وعمله وسعيه كله في سبيل الشر والإثم.

9 - (معتد): يعتدي على أعراض الناس، وأموال الناس وحقوق الناس، وقد يكون معتدياً عليهم جسداً ولساناً ويداً.

10 – (أثيم): يأثم ويذنب في حق ربه وحق الناس، وحق نفسه، أثيم: على وزن فعيل؛ صيغة مبالغة.

11 – (عتل) أي: الفظ الغليظ الذي ليس فيه رأفة ولا شفقة، لا ترتاح له إذا رأيته، تنفر منه لقساوته وغلاظته.

12 – (بعد ذلك زنيم)، الزنيم أي: الدعيّ وهو الذي ينتسب إلى قوم أو جماعة وهو في الحقيقة ليس منهم، وقيل: إن زنيم تعني: المريب الذي يُعْرفُ بالشر، عدم الإفصاح عن أصله دليلٌ للريبة، والمريب غالبًا يريد الشر والإيقاع بالناس.

وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعّف لو أقسم على الله لأبره، ألا أنبئكم بأهل النار؟ كل عتلٍّ جوّاظ مستكبر» حم – وفي رواية: «كل جوّاظ جعظريّ متكبّر» متفق عليه، (الجواظ): الجَموع المَنوع، يجمع ولا يتصدق، ولا يعرف حق ربه في ماله ولا حق أهله، يمنع الخير، وقيل: الخير: المال، وقيل: الخير إطلاقًا أيًّا كان، (الجعظري): الفظ الغليظ، (المستكبر): الذي يرى نفسه أفضل من غيره، أو أنه لا يقيم وزنًا لأحد، أو أنه متكبر يستهزئ بالناس، ويأكل حقوقهم.

3 – الوصف النفسي أو القلبي: قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: 13/ 25]. ينقضون العهود والمواثيق بعد أن وافقوا عليها، يخالفون ويحاربون ويقطعون ما أمر الله به من الخيرات والفضائل، همهم الإفساد في الأرض، قلوبهم جُبلت على الإفساد والخراب وحب الشر والخبث والضغينة. أخي انظر معي إلى النفوس الخبيثة والضمائر الشيطانية، وانظر معي إلى الإعجاز الرباني كيف يحدثهم ويخبرهم بما يكنونه في صدورهم، قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسۡبُهُمۡ جَهَنَّمُ يَصۡلَوۡنَهَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [المجادلة: 58/ 8].

هل استطاعوا تكذيب هذه الحقيقة؟ وما حدثوا به أنفسهم؟ لا، لأنها الحقيقة هم يعلمونها. (يَقولونَ فِي أَنْفُسِهِمْ): كيف علم رسول الله ﷺ بما يدور في خلدهم، وما تختلج به صدورهم؟ فالله سبحانه وتعالى يعطينا البراهين والتعليمات والوصف الدقيق للضالين، للمنحرفين، للأعداء، للشريرين، ويصف لنا رسول الله ﷺ الفجرة الفسقة، فهل نسمع وهل نطيع؟ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: 3/ 118].

يقول تعالى: ﴿لا تتخذوا الكافرين أولياء﴾. انظر من حولك ماذا ترى؟ مخالفة تامة لوصايا الله تعالى، مخالفة تامة لما يحذرنا الله سبحانه منه، يفرحون إذا أصابكم الضرر والسوء، لا يريدون خيراً لكم، وما يخفونه وما يُدبِّرُونه في الخفاء وفي الجلسات السرية أكبر وأكبر بكثير مما يُصرّحون به، فهل اعتبرنا؟ هل صدّقنا ربنا؟ الجواب معروف، وذلك لأننا لسنا عاقلين، لأن الله تعالى قال: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾. إنْ: أداة شرط، إذا كنا عاقلين أذكياء نطيع ربنا فيما فيه مصلحتنا وسعادتنا وما فيه الخير لنا ولشعوبنا ولأوطاننا. يقتلون المسلمين بالأسماء، ويهدمون بيوتهم، ويشردونهم، لماذا؟ لأنهم مسلمون، وقد يكونون مسلمين بالهوية، وليسوا من المطبّقين أو الملتزمين، لا يهم! ما دام مسلماً فيجب القضاء عليه، انظر بأي اتجاه تريد، ترى ما أُخْبِرُكَ به، لأننا كما أخبر رسولنا عليه الصلاة والسلام من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «لتتبعنّ سَنَنَ الذين من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟» متفق عليه، ولو دخلوا جحر الضب، المنتن، الوسخ، الكريه، الضيق، مع كل هذا نتبعهم ونقلدهم، ونحب أن نكون مثلهم! نعم، أولاد المسلمين اليوم يتشبهون ويقلدون هؤلاء المنحرفين ذوقاً وسلوكاً وشكلاً ولباساً وكلاماً وحركات في شعورهم وفي أكلهم وشربهم، والدخان، والحشيش والمخدرات، والسلوك الجنسي الماجن، تقطعت حبائل الشرف

والأخلاق والأعراض، اسمع الأخبار، وشاهد المسلسلات، وراقب الحفلات، ثم اقرأ كتاب الله تعالى بتمعن، واقرأ أحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام، فعندها تعرف معجزة القرآن ومعجزة رسول الله ﷺ في إخباره بالتفصيل عما يدور اليوم، وأدعوه تعالى من كل قلبي أن يردنا إلى دينه رداً جميلاً، وأن ينقذ أمتنا وشبابنا، ويصون أولادنا ويحميهم، اللهم آمين، ويجب أن نُحَذّر أولادنا مما وصف عليه الصلاة والسلام من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «من تشبه بقوم فهو منهم» د (3514) - صحيح.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: 5/ 51]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 5/ 57]، وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: 9/ 8]، ﴿لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ : ليس لهم قرابة وليس لهم رحمة وليس لهم عهود ولا مواثيق، إنهم وحوش وذئاب، في البوسنة والهرسك كان المسلمون وغيرهم يعيشون مع بعضهم جوار وتعاملات ومعيشة، فلما صارت الحرب صاروا يقتلون الرجال والشباب، ويقتلون الأطفال، ويغتصبون النساء، ثم يقتلونهن، وإذا كُنَّ حُبالى يبقرون بطونهن ويخرجون الأطفال من أرحام أمهاتهن، ما هذه الوحشية؟!وما هذا الحقد؟! وما ذلك إلا لأنهم مسلمين ولو بالهوية، ومن قَبْلُ الأندلس، والأقبية تحت الأرض لتعذيب المسلمين، فقد حكم المسلمون الأندلس قرابة (500) عام، لم يقتلوا إنساناً واحداً خارج دائرة الحرب، ولم يقتلوا امرأة أو طفلاً أو شيخاً كبيراً، وقبلَ ذلك عند مطلع الإسلام في مكة بدأ التعذيب والقتل للمسلمين، وهذا أبو جهل يطعن سمية أم عمار بن ياسر في عفتها فيقتلها؟ لماذا؟ لأنها قالت: ربي الله، وقبلها ماشطة ابنة فرعون، واليوم في القرن الواحد والعشرين وما

يجري في الصين، تجويع وتقتيل وترويع وسجن، (40) مليونـًا من المسلمين يعانون، وفي الهند أيضـًا نفس المصيبة، مع حرق للقرى والمزارع، وفي بورما وقبائل الروهينغا المسلمين الذين يقتّلون وما ذنبهم إلا قولهم: ربنا الله، هناك قاعدة قرآنية تخلينا عنها هي السبب في المصائب كلها للمسلمين، قاعدة قرآنية لم نفهمها ولم نطبقها ولم نعِ أبعادها. خالفنا ما بَيَّنَهُ لنا ربنا، وخالفنا وصايا نبيه ﷺ.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [التوبة: 9/ 23]، وقال تعالى: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾ [البقرة: 2/ 120]، وقال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [آل عمران: 3/ 28].

هل أصبحت الفكرة واضحة؟ وصفهم الله تعالى جسديـًا وتعامليـًا ونفسيـًا وفكراً ومضمونـًا، وحذرنا بكلام واضح لا لَبْسَ فيه ولا غموض ومع كل ذلك أعرضنا وخالفنا، فوقع بنا ما نحن فيه، فإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا، اللهم ردنا إلى دينك رداً جميلاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين